

الإخوان.. المحطة الأخيرة في اليمن

د. حسن قايد الصبيحي

يبدو أن «الإخوان المسلمين» في اليمن ينتظرهم المصير نفسه الذي آلت إليه عصابات القاعدة و«داعش»، لا سيما في الجزء الجنوبي المحرر. ويبدو أن زمن الخداع وإيهام الآخرين بأن الجماعة في اليمن تعمل ضد الحوثيين وصالح لم يعد مستساغاً، في الوقت الذي توسم قياداتهم بالغدر، والتقية، أسوة بالغدر الذي طبع سلوك الحوثيين وبالعمالة الصارخة لإيران. وانكشف أمر قيادات الإخوان فرع اليمن الذين هم في واقع الأمر يعملون من وراء ظهر المقاومة. كانت القيادات، كما كشفت الوثائق، تحوّل المؤامرات التي تحققت في جبهات الجنوب لتعطيل زخم المقاومة، وإجهاض انتصاراتها وكانت في الوقت نفسه تدفع ببعض أعضائها للمشاركة في مقاومة الانقلابيين كجزء من المؤامرة لإقناع المقاومة بأنها في الميدان، وهي في حقيقة الأمر تتحين الفرص في انتظار المنتصر من هذا الفريق، أو ذاك، وضمان مستقبل الجماعة. هذا هو ديدن «الإخوان» في أية بيئة وفي أي زمان.

هل تذكر حرب تحرير الجنوب حينما وضع «الإخوان» كل ما لديهم من الرجال والسلاح تحت تصرف صالح، واندفعوا مستغلين كرههم للعهد الماركسي آنذاك، ونجحوا في ضم آلاف الناقمين إلى صفوفهم، وجندوهم لمواجهة إخوانهم، وإنزال الهزيمة بالجنوب عام 94 حيث كانت عيونهم على السلطة، ونجحوا في عقد صفقة مع صالح قادت إلى شغل نفر منهم وزارات مهمة، ولم يصدقوا أن حزبهم أصبح الشريك القوي بجانب المؤتمر لقيادة اليمن. وتذكر كيف أن «الإخوان» حرصوا على أن يتواجدوا بقوة في الائتلاف مع حزب المؤتمر، وسلموا قيادة الحزب لعبد الله بن حسين الأحمر، وبدأوا يملون شروطهم على صالح منتزعين الكثير من التنازلات، وأخطرها السماح بإنشاء المعاهد الدينية الإخوانية التي نجحت في تفريخ الكوادر المتطرفة التي قامت على مداميكها منظمة القاعدة في اليمن. وتتجمع اليوم كمية كبيرة من الوثائق السرية التي تكشف عمق الخيانة التي أوغلت فيها الجماعة، وعلى اتساع رقعتها في العالم العربي، والتي تكشف بجلاء دور «الإخوان» التأمري لتمزيق الكيان العربي. فمن مصر التي ركب فيها «الإخوان» الموجة لسرقة ثورة الشباب، وبلغ فيهم الخداع أن دفعوا قيادات يسارية وناصرية وماركسية لمنح مرشحهم محمد مرسي أصواتهم، تجاوباً مع الوعود التي قطعوها على أنفسهم بتشكيل حكومة ائتلاف وطني تضم كل القوى الوطنية المصرية. فإذا بالغدر والخيانة يكشفان عن معدن «الإخوان» وسلوكاتهم المشينة واستعدادهم لنقض العهود والتخلي عن الوعود. فأى زيف، وأي كذب يمارسه دعاة الفضيلة وهم أبعد ما يكونون عنها؟ لقد شاءت إرادة الله وحيوية الشعب المصري أن يتم إسقاط الجماعة وحكومتها، ورميهم في مزبلة التاريخ. وفي ليبيا تزفر الجماعة نفسها الأخير، وكذا في العراق وسوريا.

وظل «الإخوان» في اليمن يلعبون على التناقضات بين القوى السياسية وينتقلون من حزن إلى آخر. وهم الآن يمشون في تحاذقهم في اللعب على تناقض أكثر حدية، وأشد خطورة، طرفه الأول انقلابيون يعملون لمصلحة إيران

والنفوذ الفارسي في اليمن، وبين سلطة شرعية ترتكز على إرادة شعبية واسعة ومقاومة شرسة وجيش مؤهل يتنامى دوره العسكري يوماً بعد يوم.

هذا ما بدا واضحاً وجلياً ضمن الحقائق التي كشف عنها مؤخراً في صحافة الإمارات، إذ تبين من مصادر موثوقة أن «الإخوان» وراء تأخير فك الحصار عن مدينة تعز عبر ما وفروه من معلومات للعدو الحوثي، وعبر تخاذلهم في المواجهات التي يشغلون فيها مواقع قيادية، محسوبين على الشرعية وفرق التصدي للعدو الحوثي. وربما يتعزز الشك في ولاء «الإخوان» للشرعية عبر وقوع دفعة جديدة من الوثائق التي عثر عليها في شبوة والتي تكشف عن التنسيق بين القاعدة و«الإخوان»، ولا عجب فجماعة الإخوان كانت، ولا تزال الحاضنة الأساس لتفريخ كل حركات التطرف في المنطقة، ولم يكن اليمن استثناء.

نقول لجماعة «الإخوان» لم يكن الإسلام ملازماً للخداع، والتآمر، وتزييف الحقائق، واستباحة الدماء، وعدم التورع عن اقتراح جرائم الخداع، والخيانة، والتضحية بالقيم الإسلامية السمحاء من أجل الوصول إلى السلطة. مجرد التفكير في الوصول للسلطة بأي ثمن خيانة للإسلام، والمسلمين

drsubaihi@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024